

العراق وانتهاكات حقوق الاسرى والمعتقلين

باشروا بالعمل الصالح وابشروا بالنصر

تعاليم من مدرسة الجهاد





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني:
Magazine@ktb-20.com
موقع الكتائب:
www.ktb-20.com



باشروا بالعمل وأبشروا بالنصر

رئيس التحرير

من عظيم رحمة الله بعباده ابتلاؤهم ببعض الأزمات؛ بها يتميز الصابر ممن يجزع؛ والصادق ممن يعبد الله على حرف؛ والشاكر ممن يكفر بنعم الله، وقد أخبرنا المولى جل ثناؤه أنه جعل الموت والحياة ليبتلي عباده أيهم أحسن عملا.

ومن تمام تشريعات الإسلام أنها بينت للمسلمين المنهج الذي يجب اتباعه لمواجهة المحن والأزمات؛ فليس المطلوب فقط الصبر عليها والتسليم بقضاء الله وقدره؛ بل عليه أيضا أن يتدبر في أسباب تلك الأزمات ليتعلم منها، فإن كانت الأسباب معنوية فعليه أن يفكر في أمره هل عليه من ذنوب استوجبت هذه الأزمة؟ فلابد عليه من التوبة والإنابة، أما إن كانت الأسباب مادية فالمنطق يوجب عليه معالجة الأخطاء لتجاوز السلبيات مستقبلا.

ومن يتأمل في النصوص التي ورد فيها ذكر الابتلاءات –في القرآن أو السنة– يجدها تدور حول مبدأ التوحيد لله تعالى (توحيد الربوبية) فالإنسان –فضلا عن المؤمن– يدرك بفطرته أن الله مدبر الكون ومصرفه وإليه وحده يكون الالتجاء لطلب النصرة، ولأن طبيعة خلق الإنسان المتكونة من جانب مادي (الطين) وجانب معنوي (الروح) فإنه يعيش في حالة تجاذب بينهما، ومن هنا فقد يركن الإنسان لما يجد حوله من الأسباب المادية، فتأتي المحن لتذكرنا بأن فوق كل الأسباب مسبب ألا وهو الخالق سبحانه.

ومن يتأمل تلك النصوص يجد أمرا آخر؛ أن النصر غالبا ما يكون مقترنا بالشدة، فالفرج يأتي بعد الضيق، واليسر يكون بعد العسر، والنصر يتحقق بعد أن يدب اليأس إلى القلوب ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]، ولكن هذا اليأس لا يعني التسليم للعدو وترك الواجب المناط بالمكلفين؛ بل علينا الاستمرار بالعمل رغم اليأس من نتائجه المادية، نستمر رجاء المثوبة وانتظار النصر الإلهي، فالنصر قادم لا محالة لكنه سيتحقق بأمرين؛ أولا: بمباشرة أسبابه وثانيا: بانتظار مجيئه من الله وحده ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

فمن أرهقه كثرة البلاء الذي نزل بالعراق عليه العمل على تغييره، والقيام بما أمره الله من تغيير للمنكر والأخذ على يد الفاسدين ومحاسبة المجرمين، فلا زوال لهذا الداء إلا بالجهاد بكل صوره فهو وحده الدواء، فباشروا بالعمل الذي أمرنا الله به وأبشروا بالنصر الذي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد.



نظرة الشريعة الى الجريمة والعقاب

عبد الجبار الجبوري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وعلى اله الطيبين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد :

الجـريمـةُ سـلـوكٌ شـاذٌ، يُـهـددُ أمـنَ الأفـراد، واستقرارَ المجتمعات، ويقوض أركـانَ الـدول، ولـذلـك اهـتـمـت المجـتـمـعـاتُ قـديـماً وحـديـثـاً بموضوعِ التصدي للجريمةِ ومكافحتِها، ولم يخلُ مجتمعٌ من آليةٍ ما لمكافحةِ الجريمة، وان لكل تشريع من التشريعات سماوية كانت ام ارضية لابد ان يشتمل على عقوبات ليردع بها من تسول له نفسه الاعتداء على امن ومصلحة افراد المجتمع أيا كان، حيث ان الناس قد جبلوا بطبيعتهم على الخير والشر وان مراتب الخير تتفاوت من انسان الى اخر وكذلك مراتب الشر تتفاوت من انسان الى اخر فبعض الناس تطغى عليهم مراتب الشر فيؤدي ذلك الى قيامهم بالاعتداء على الاخرين في انفسهم واموالهم واعراضهم ومعتقداتهم فكان لابد ان تشرع عقوبات لتردع امثال هؤلاء وقد تكون العقوبات رادعـة وقـد لا تـكـون رادعـة وذلـك عائـد الى نوعية الجرم المكتسب ونوع العقوبة المناطة به ففي الشرائع الارضية تكون العقوبات من بنات افكار البشر نابعة من تخيلهم انها رادعة او من خلال التجارب التي مروا بها لكن العقوبات في التشريعات السماوية لابد ان تكون رادعة حتى وان كانت منسوخة لأنها شرعت لأقوام بعينهم لتردعهم عما هم فيه من غي وعدوان وذلك لان مشرع هذه العقوبات هو الله الخالق الذي خلق الانسان وعلم ما انطوت عليه نفسه من الخير والشر وعلم ما يردعه حق الردع عن ارتكاب اية جريمة تؤدي الى الحاق الأذى بالأفراد او بالمجتمعات.

وعندما نزل القرآن الكريم على العرب كانت الجريمة فيهم هي الأصل كما يرى البعض، فكانت الأوثان تعبد، والأرحام تقطع، والأموال تنهب، والأرواح تزهق، والـغـزوات على قدم وساق، ولعل أوجز ما يعبر عن حالهم هو قول شاعرهم وحكيمهم زهير ابن أبي سلمى:

وَمَن لَم يَذُدْ عَن حَوْضِه بِسِلاحِه
يُهدمْ وَمَن لا يَظلِمِ النّاسَ يُظلَمِ

ولم يلبث نزول الوحي فيهم إلا ثلاثا وعشرين عاما حتى تغير حالهم من النقيض إلى النقيض، وأصبحت الجرائم فيهم استثناء بعد أن ظلت أصلا لمئات السنين، فتحولت العداوة إلى أخوة فاقت أخوة النسب، وتحول الانتقامُ إلى تسامح، وانتشرَ الأمـنُ في ربوعهم حتى سـارَ الواحدُ منهم من شرق الجزيرة إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها لا يخشى إلا اللهَ تعالى والذئبَ على غنمه، وتحققَ فيهم قول القرآن الكريم : (واذكـروا إذ كنتم أعـداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) في حين أن القوانين الوضعية الحديثة التي يعتبرها أهلها أكثر القوانين إحكاما في مجال مكافحة الجريمة لم تنجح بعد فيما وضعت من أجله وهو مكافحة الجريمة بعد مرور أكثر من قرنين على تاريخ وضعها، وهذا باعتراف أهلها الأصليين.

اما الشريعة الاسلامية فقد جاءت بعقوبات شأنها شأن أي تشريع اخر تماشيا مع الفطرة حيث انه لا يمكن ردع الجناة والحفاظ على امن الافراد والمجتمعات ومصالحهم إلا باتخاذ تدابير وقائية تمنع من تفشي الظواهر الاجرامية في المجتمع لذلك فان الشريعة الاسلامية لما شرعت العقوبات كان لها اغراض واهداف ومن اغراض العقوبات هو منع الجاني من العودة الى مثلها وزجر غيره عن مثل فعله كما انها تكفر الذنب عن الجاني لذا فان في العقوبات مصالح دنيوية ومصالح آخروية وفي ذلك يقول صاحب الفواكه الدواني: (الحد .... ما وُضِعَ لِمَنْعِ الْجَانِي من عَوْدِه لِمِثْلِ فِعْلِه وَزَجْرِ غَيْرِه وَفي مَعْنَى الْحُدُودِ التَّعَاذِيرُ.... وحكمه مَشْرُوعِيَّتِهَا الزَّجْرُ عن اتلاف ما حكي الاصوليون اجماع الْمِلَلِ على وُجُوبِ حِفْظِه من الْعُقُولِ والنفوس والاديان والاعراض والاموال والانساب فان في

الْقِصَاصِ حِفْظًا لِلدِّمَاءِ وَفِي الْقَطْعِ لِلسرقه الحفظ لِلأموال وَفِي الْحَدِّ لِلزِّنَا حِفْظَ الانساب وَفِي الْحَدِّ لِلشُّرْبِ حِفْظَ الْعُقُولِ وَفِي الْحَدِّ لِلْقَذْفِ حِفْظَ الاعراض وَفِي الْقَتْلِ للردة حِفْظَ الدِّينِ وَقِيلَ ان الْحُدُودَ جَوَائِزُ أي كفارت.

ويقول الامدي: (المقاصد الخمسة التي لم تخل من رعايتها ملة من الملل ولا شريعة من الشرائع وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات وهي أعلى مراتب المناسبات والحصر في هذه الأنواع الخمسة إنما كان نظرا إلى الواقع العلم بانتفاء مقصد ضروري خارج عنها في العادة أما حفظ الدين فبشرع قتل الكافر المضل وعقوبة الداعي إلى البدع وأما حفظ النفوس فبشرع القصاص وأما حفظ العقول فبشرع الحد على شرب المسكر) وهي عينها ذات الاهداف التي تحققها العقوبة في الشريعة الاسلامية حيث انها تدور بين هدفين:

الهدف الاول: تحقيق المصلحة العامة وحماية المجتمع.

الهدف الثاني: تحقيق الزجر والصلاح للجاني مع توفير العدالة له وبناء على هذا فإن العقوبة في الشريعة شرعت لتحقيق مصالح الناس على اختلاف انواعها وهي المصالح التي يتوخاها الاسلام في مواطنها سواء ادركها الناس ام خفيت عنهم.

وقال ابن القيم: (الشريعة مبناها واسسها على الحكم على مصالح العباد في المعاش والمعاد) وهذا يعني ان الشريعة الاسلامية لا تأخذ بعين الاعتبار رغبات الناس خاصة او آرائهم الشخصية او منافعهم العاجلة. بل ان المدار في ذلك انما هو الحق والعدل وهما صفتان لها قواعد ثابتة واسس مقنعة لا تتبع رأيا معينا او هوى خاصا. والمصالح العاجلة التي شرعت عقوبات الحدود دفعا عنها وحماية لها ترجع الى اصول خمسة هي: حفظ الدين. وحفظ النسل. وحفظ العقل. وحفظ السمعة واحترام الانسان. وحفظ المال.

يقول الامام الغزالى: (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو ان يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الاصول فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الاصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة.

وهذه الاصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضروريات فهي اقوى المراتب في المصالح ومثاله: قضاء الشرع بقتل الكافر المضل وعقوبة المبتدع الداعي الى بدعته فان هذا يفوت على الخلق دينهم . وقضاء الشرع بإيجاب القصاص اذ به حفظ النفوس وايجاب حد الشرب -عقوبة شارب الخمر- اذ به حفظ العقول التي هي ملاك التكاليف وايجاب حد الزنى اذ به حفظ النسل والانساب.

وايجاب زجر السراق -بإقامة حد السرقة عليهم- اذ به حفظ الاموال التي هي معاش الخلق وهم مضطرون اليها . وتحريم تفويت هذه الاصول الخمسة والزجر عنها يستحيل ان لا تشتمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع التي اريد بها اصلاح الخلق ولذلك لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنى وشرب المنكر) فالحياة التي يراد منها ان تكون مرعى الفرد ومأمنه تقوم على هذه المصالح ولا تتحقق الحياة الكريمة الا اذا بقيت هذه الاصول سليمة مصونة ومن اجل سلامتها وصيانتها شرعت تلك العقوبات التي تسمى (بالحدود).

واهم ما تحققه العقوبة الاسلامية هو انها تكفل للمجتمع الاسلامي حاجته التي تغنيه عن العقوبة وهي قيام الوازع الديني عن طريق تربية الضمير وتهيئة الظروف لإصلاح الفرد عن طريق تكوين المجتمع الفاضل وتوفير الانضباط الاجتماعي الذي يولد رهبة للمحظور.

واكثر الناس الذين يستمسكون عن الزنا اليوم لا تصرفهم عنه العقوبات وانما يمسكهم عنه الدين والاخلاق الفاضلة التي لم يعرفها اهل الارض قاطبة الا عن طريق الدين ومن هذا

نظرة الشريعة الى الجريمة والعقاب

المنطلق الناتج عن تحقيق المجتمع الفاضل والضمير المهيأ.

تأخذ عقوبات الحدود طابعها الاجتماعي وسمتها العامة التي لا تدع مجالا لأخذ شخصية الجاني بنظر الاعتبار.

ومن هنا يمكن الخروج بالنتائج التالية على اساس ان الأصول التي قامت عليها عقوبات الحدود:

أولا: ان عقوبات الحدود انما هي عقوبات مشروعة تقتضيها قواعد العدل والمصلحة. لان كل عقوبة تؤدي لإصلاح الإفراد وحماية الجماعة هي عقوبة مشروعة والتفريط فيها تفريط بحقوق المجتمع.

ثانيا: ان عقوبات الحدود وضعت لمصلحة الجماعة فلما اقتضت مصلحة الجماعة التشدد شددت العقوبة فلا يصح ان تزيد العقوبة او تقل عن حاجة الجماعة.

ثالثا: ان عقوبات الحدود وضعت بالصيغة التي تمنع الناس من الجريمة قبل وقوعها فاذا ما وقعت الجريمة كانت العقوبة كافية لتأديب الجاني وزجر غيره عن التشبه به ولهذا قال بعض الفقهاء عنها: (انها موانع قبل الفعل زواجر بعده).

رابعا: الرحمة اساس تشريع العقوبة في الاسلام بما تتضمنه هذه الرحمة من تحقيق المصلحة للناس وحفضها عليهم ومنع تفويتها.

وقد اشار الى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية اذ قال: (فينبغي ان يعرف ان اقامة الحدود رحمة من الله تعالى بعباده فيكون الوالي شديدا من إقامة الحد لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله ويكون قصده رحمة الخلق بكف الناس عن المنكرات لا شفاء غيظه وإرادة العلو على الخلق. بمنزلة الوالد اذا ادب ولده فانه لو كف عن تأديب ولده كما تشير به الام رقة ورأفة لفسد الولد وانما يؤدبه رحمة به وإصلاحا لحاله مع انه يود ويؤثر أن لا يحوجه الى تأديب وبمنزلة الطبيب الذي يسقي الدواء الكريه وبمنزلة قطع العضو المتآكل..)

ومن اجل هذه الاصول الثابتة اتجهت الشريعة في عقوبات الحدود الى حماية الجماعة من الجريمة واهملت شأن الجرم اهمالا تاما فشددت العقوبة عليه بقدر ما شددت طرق اثباتها عليه ليكون العقاب جزاءا عادلا على جريمته التي تثبت بالشكل التام وبطرق الاثبات التي يصعب تحقيقها، فلما تثبت دل ذلك على مدى العتو والفساد الذي نتج عن جريمة المجرم

وعلة التشديد هو ان هذه الجرائم من الخطورة بحيث يودي التساهل فيها الى حالة من التردي والفساد لا تسلم معها الجماعة، ولا يستقر معها امن، ولا تطمئن معها نفس، وما ابتلى مجتمع بشيوع الخمر وانتشار الزنا، وتعدد السرقات، وكثرة القاذفين، ووفرة البغاة والمرتدين: الا تفرق شمله واختل نظامه وذهب ريحه . يقول صاحب كتاب التشريع الجنائي: (التشدد في هذه الجرائم قصد به الابقاء على الاخلاق وحفظ الامن والنظام او بتعبير اخر: قصد به مصلحة الجماعة فلا عجب ان تهمل مصلحة الفرد في سبيل مصلحة الجماعة، بل العجب ان لا تضحى مصلحة الفرد في هذا السبيل).

(ثم ان الهدف من العقوبة لا ينحصر بالردع والزجر، وانما يشمل اصلاح الجاني وتهذيبه وتربيته والاخذ بيده الى الصلاح والرشد، كما يهدف الى فتح باب التوبة على مصراعيه امام العصاة والمذنبين والمجرمين والمعتدين، لكي يصلحوا انفسهم ويعودوا الى ربهم ويندموا على فعلهم فيجدوا الله توابا غفورا.

فالهدف من العقوبة اولا واخيرا هو اصلاح النفوس وتهذيبها والعمل على سعادة البشرية، وحماية المجتمع من المفاسد والشرور، وحفظ النظام وتنفيذ اوامر الشارع، واصلاح البشرية كالطبيب الذي يقرر بعد الفحص الدقيق للمريض ان سلامته تقتضي قطع احد اعضائه لينجو بقية الجسم).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وتوبوا الى الله جميعاً

الهيئة الشرعية

قال الله تبارك وتعـالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

هَذِه الْآيَةُ في سُورَة مَدَنيَّة، خَاطَبَ اللَّهُ بهَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَخِيَارَ خَلْقه أَنْ يَتُوبُوا إِلَيْه، بَعْدَ إِيمَانهمْ وَصَبْرهمْ، وَهجْرَتهمْ وَجِهَادهمْ، ثُمَّ عَلَّقَ الْفَلاَحَ بالتَّوْبَة ، وَأَتَى بِـأَدَاة لَعَلَّ الْمُشْعرَة بالتَّرَجِّي، إيذَانًا بِأَنَّكُمْ إِذَا تُبْتُمْ كُنْتُمْ عَلَى رَجَاء الْفَلاَح، فَلاَ يَرْجُو الْفَلاَحَ إِلَّا التَّائبُونَ، جَعَلَنَا اللَّهُ منْهُمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئكَ هُمُ الظَّالمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] قَسَّمَ الْعبَادَ إِلَى تَائب وَظَالم، وَأَوْقَعَ اسْمَ الظَّالم عَلَى مَنْ لَمْ يَتُبْ، وَلَا أَظْلَمَ منْهُ، لجَهْله بربِّه وَبحَقِّه، وَبعَيْب نَفْسه وَآفَات أَعْمَاله، وَفي الصَّحيح عَنْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّه، فَوَاللَّه إِنِّي لَأَتُوبُ إِلَيْه في الْيَوْم أَكْثَرَ منْ سَبْعينَ مَرَّةً» وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَعُدُّونَ لَهُ في الْمَجْلس الْوَاحد قَبْلَ أَنْ يَقُومَ «رَبِّ اغْفرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ» «مائَةَ مَرَّة، وَمَا صَلَّى صَلَاةً قَطُّ بَعْدَ إِذْ أُنْزلَتْ عَلَيْه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّه وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إِلَى آخرهَا، إِلَّا قَالَ فيهَا «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبحَمْدكَ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لي» وَصَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَنْ يُنَجيَ أَحَدًا منْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّهُ برَحْمَة منْهُ وَفَضْل».

والتوبة واجبة على الفور ولها احكام واليك احكامها قال الامام النووي يرحمه الله: قَالَ العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجبَةٌ منْ كُلِّ ذَنْب، فإنْ كَانت المَعْصيَةُ بَيْنَ العَبْد وبَيْنَ اللَّه تَعَالَى لاَ تَتَعَلَّقُ بحقِّ آدَميٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط:

أحَدُها: أنْ يُقلعَ عَن المَعصيَة.

والثَّاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فعْلهَا.

والثَّالثُ: أَنْ يَعْزمَ أَنْ لا يعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً.

فَإِنْ فُقدَ أَحَدُ الثَّلاثَة لَمْ تَصحَّ تَوبَتُهُ، وإنْ كَانَت المَعْصيةُ تَتَعَلَّقُ بآدَميٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذه الثَّلاثَةُ، وأَنْ يَبْرَأَ منْ حَقِّ صَاحبها، فَإِنْ كَانَتْ مالاً أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وإنْ كَانَت حَدَّ قَذْف ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ منْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كَانَتْ غيبَةً استَحَلَّهُ منْهَا. ويجبُ أَنْ يَتُوبَ منْ جميع الذُّنُوب، فَإِنْ تَابَ منْ بَعْضها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عنْدَ أَهْل الحَقِّ منْ ذلكَ الذَّنْب وبَقيَ عَلَيه البَاقي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائلُ الكتَاب والسُّنَّة، وإجْمَاع الأُمَّة عَلَى وُجوب التَّوبة. قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إلَى اللَّه جَميعًا أَيُّهَ الْمُؤْمنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَن اسْتَغْفرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْه﴾ [هود: ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلَى اللَّه تَوْبَةً نَصُوحا﴾ [التحريم: ٨].

انَّ الْمُبَادَرَةَ إِلَى التَّوْبَة منَ الذَّنْب فَرْضٌ عَلَى الْفَوْر، وَلَا يَجُوزُ تَأْخيرُهَا، فَمَتَى أَخَّرَهَا عَصَى بالتَّأْخير، فَإذَا تَابَ منَ الذَّنْب بَقيَ عَلَيْه تَوْبَةٌ أُخْرَى، وَهيَ تَوْبَتُهُ منْ تَأْخير التَّوْبَة، وَقَلَّ أَنْ تَخْطُرَ هَذه ببَال التَّائب، بَلْ عنْدَهُ أَنَّهُ إذَا تَابَ منَ الذَّنْب لَمْ يَبْقَ عَلَيْه شَيْءٌ آخَرُ، وَقَدْ بَقيَ عَلَيْه التَّوْبَةُ منْ تَأْخير التَّوْبَة، وَلَا يُنْجي منْ هَذَا إلَّا تَوْبَةٌ عَامَّةٌ، ممَّا يَعْلَمُ منْ ذُنُوبه وَممَّا لَا يَعْلَمُ، فَإنَّ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْعَبْدُ منْ ذُنُوبه أَكْثَرُ ممَّا يَعْلَمُهُ، وَلَا يَنْفَعُهُ في عَدَم الْمُؤَاخَذَة بهَا جَهْلُهُ إذَا كَانَ مُتَمَكّنًا منَ الْعلْم، فَإنَّهُ عَاص بتَرْك الْعلْم وَالْعَمَل، فَالْمَعْصيَةُ في حَقّه أَشَدُّ، وَفي صَحيح ابْن حبَّانَ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «الشِّرْكُ في هَذه الْأُمَّة أَخْفَى منْ دَبيب النَّمْل، فَقَالَ أَبُو بَكْر: فَكَيْفَ الْخَلَاصُ منْهُ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بكَ أَنْ أُشْركَ بكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفرُكَ لمَا لَا أَعْلَمُ» .

فَهَذَا طَلَبُ الاسْتغْفَار ممَّا يَعْلَمُهُ اللَّهُ أَنَّهُ ذَنْبٌ، وَممَا لَا يَعْلَمُهُ الْعَبْدُ.

وَفي الصَّحيح عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ «أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو في صلَاته: اللَّهُمَّ اغْفرْ لي خَطيئَتي وَجَهْلي، وَإسْرَافي في أَمْري، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ به منّي، اللَّهُمَّ اغْفرْ لي جدّي وَهَزْلي، وَخَطَأي وَعَمْدي، وَكُلُّ ذَلكَ عنْدي، اللَّهُمَّ اغْفرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ به منّي، أَنْتَ إلَهي لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ»

وَفي الْحَديث الْآخَر: «اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ، دقَّهُ وَجلَّهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، سرَّهُ وَعَلَانيَتَهُ، أَوَّلَهُ وَآخرَهُ».

فَهَذَا التَّعْميمُ وَهَذَا الشُّمُولُ لتَأْتيَ التَّوْبَةُ عَلَى مَا عَلمَهُ الْعَبْدُ منْ ذُنُوبه وَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ نسال الله ان يتوب علينا وان يهدينا سواء السبيل.

فتح مكة

أ. محمود أبراهيم

وبعد ان دخل النبي ﷺ مكة ودخلت جيوش المسلمين من جهات مكة الاربعة ولم يحدث بين جيش المسلمين وجيش المشركين قتال الا ما كان من جهة خالد بن الوليد إذ لقي مقاومة اثناء دخوله مكة لم يلبث ان قضى عليها بسرعة، واستوت مكة للنبي ﷺ وهنا عم الخوف الشديد المشركين وارتاعوا من النبي ﷺ ومن المسلمين ظنا منهم ان النبي عليه السلام سيقابلهم بمثل ما عاملوه في سني الدعوة التي خلت وخصوصا انهم يحملون من الضغينة والحقد على هذه الرسالة وعلى نبيها الشيء الكثير، وصدق الله تعالى وهو يصور حقدهم وكرههم بقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨]، لكن جاءهم الصوت من قبل النبي ﷺ «يامعشر قريش ماتظنون اني فاعل بكم، قالوا: خيرا اخ كريم وابن اخ كريم، قال عليه السلام، إذهبوا فانتم الطلقاء» نعم هذه الرحمة كانت متجلية بالنبي ﷺ، وقد وصفه ربه الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأمر رسول الله ﷺ بكف السلاح اي الحرب والاقتتال الا سلاح خزاعة على بني بكر فأذن لهم الى العصر فكف سلاحهم ايضا على ما اخرجه أبو يعلى في مسنده قال ثم اذا كان من الغد اذ لقي رجل من بني خزاعة رجلا من بني بكر فقتله فبلغ ذلك النبي ﷺ فقَامَ خَطِيبًا مُسْنِدًا ظَهْرِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ عَدَى فِي الْحَرَمِ، وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ،» ثم وضع دماء الجاهلية وطعنهم بانسابهم واعلمهم الديات في الاسلام،

ودخل رسول الله ﷺ الحرم فبدأ بالحجر فاستلمه، ثم طاف سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين. ثم جاء ومعه القوس وهو آخذ بسيتها، فجعل يطعن بها في عين صنم من أصنامهم، وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. ثم انطلق حتى أتى الصفا، فعلا منه حتى يرى البيت، وجعل يحمد الله ويدعوه، وفي رواية عن عبد الله بن مسعود، قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصباً، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد. جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. متفق عليه. وقال ابن إسحاق: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم، وهو يهوي حتى مر عليها كلها

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة بث السرايا، فبعث خالد بن الوليد إلى العزى، وبعث إلى ذي الكفين -صنم- عمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي، فجعل يحرقه بالنار ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا أقــــدم من ميلادكا
أنا حششت النـــار في فؤادكا

ثم ارسل ﷺ عمرو بن العاص ﷺ إلى صنم هذيل -سواع- فهدمه، وبعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة بالمشلل فهدمه، ثم نادى المنادي من قبل رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله وبرسوله فلا يدعن في بيته صنماً إلا كسره. قال: فجعل المسلمون يكسرون تلك الأصنام، وكان عكرمة بن أبي جهل حين أسلم لا يسمع بصنم في بيتٍ من بيوت قريش إلا مشى إليه حتى يكسره.

ولأنه وقت بر وإحسان فانه اوصى ان ترد الامانات الى اهلها امتثالا لأمر الله تعالى، فإن بعض بني هاشم طلب من النبي عليه السلام ان يجمع لهم مع السقاية سدانة البيت، فاخذ المفتاح وارجعه الى عثمان بن طلحة وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ٥٨].

وقال عليه السلام يوم فتح مكة وهو على درجة الكعبة: الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ألا إن قتيل العمد الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الإبل، منها أربعون خلفة في بطونها أولادها. ألا إن كل مأثرة في الجاهلية ودم ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت، وقال ايضا عليه السلام:» أيها الناس ألا إنه لا حلف في الإسلام، وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة. والمؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، يرد سراياهم على قعيدتهم. لا يقتل مؤمن بكافر. دية الكافر نصف دية المسلم. لا جلب ولا جنب. ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم».

وسنكمل بقية الاحداث التي رافقت هذه الغزو المباركة في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى.

تخوفات كونداليزا رايس تؤذن بمخطط التفكيك

سالم عبداللطيف

لايملك لأي متابع أو حتى قارئ حين تمر عيناه على ما كتبته كونداليزارايس وزيرة خارجية الإدارة الامريكية السابقة في مقالها الذي نشرته الواشنطن بوست بعنوان (سوريا مركز تماسك الشرق الاوسط) ،فما كتبته أو قل ما كشفت النقاب عنه من تخوفات ليست مفاجئة وهي ليست جردة حساب من لا يعرف بمجريات ما يطبق في المنطقة وان بدت في تخوفاتها تريد ايصال ذلك ،لم نتعود من الساسة الامريكان المنفذين لهذه المخططات مثل هذه التخوفات فلديهم طرق اخرى يناقشون فيها اخفاقاتهم ويستثمرون نجاحاتهم .

تقول رايس في مقالها(سوريا ربما تكون اخر حلقة في عملية تفكك الشرق الاوسط كما نعرف هو فرصة الامساك بالمنطقة مجدداً واعادة بنائها على اساس جديد متين للتحمل والحرية والاستقرار الديمقراطي، هذه الفرصة تفلت من قبضتنا) واضح جدا قلق رايس على انفلات زمام الامر من بين يدي الادارة الامريكية حين تصف سوريا بآخر الحلقات ربما فيه اشارة لمن يتذاكى بان حلقات أخرى سبقتها كانت ضمن حدود المسيطر عليها وفيه اشارة أخرى أكثر وضوحا لا يختلف عليه اثنان على أن ما يجري ليس بعيدا عن مخططهم في تفكيك المنطقة واعادة رسم خارطتها في تقاسم جديد لن يكون شبيها بما قسمته اتفاقية سايكس بيكو،تخوفها من أن هذه الحلقة الاخيرة كما سمتها قد تفلت من يد الولايات المتحدة الأمريكية يؤذن ببدء مخطط الشيطنة والتخويف والترهيب من عدو سيصنعوه ليتم في نهاية الامر تسليمهم الزمام من دون زحام من القوى النافذة في المنطقة،ليتسلموا طرف الخيط الرابط والمقيد لبعض القوى المهيئة للترويض.

وتحاول رايس كذلك بتوصيف حال من صنعوها تحت أعينهم وتحذر منها بوصفها ايران بانها تمثل (كارل ماركس) الذي ضرب الانتماء الوطني وأحل محله الانتماء العقدي (الأممي) -وان كان فاسدا- لسحب جموع الكادحين وضمهم تحت رايته ليستخدمهم في مشروعه وهذا ما تفعله ايران بحسب وصف رايس لانها تعمل العمل نفسه بسحب الشيعة من انتمائهم الوطني في بلدانهم (العراق البحرين السعودية ولبنان) وضمهم تحت راية المذهب الذي تدعي أنها حاملة الراية لنشره بمعنى امتطاء الطائفية لأغراض قومية فارسية بحتة،هذا التوصيف ليس غائبا على أي متابع لكن السؤال يبقى قائما ما غرض رايس من ذلك؟ هل هو مشروع تسويق جديد للاسلحة في المنطقة لسحب الاموال وتوقيع المعاهدات؟ وهل هو تخوف حقيقي من القوة الاقليمية البديلة التي صنعتها أمريكا على عينها بتسليمها العراق على طبق من ذهب وذلك لفوز هذه القوة الاقليمية بثقة الإدارة الامريكية وتيقن هذه الادارة على أن شيئا من مصالحها لن يمس ما دامت هراوتها الجديدة في المنطقة تمثلها ايران؟ اذن التخوف والتخويف وصولا الى الترهيب تقف وراءه مرام لم تبينها رايس في مقالها .

حين تحذر رايس من تجميع ايران أذرعها المثلة بحزب الله في لبنان والاحزاب الطائفية في العراق التي جمعتهم في انتخابات ٢٠١٠ تحت ما يسمى التحالف الوطني وهو في حقيقته تجمع طائفي يتبع ايران التي قاتلت من اجل وصوله الى السلطة بعد خسارة المالكي لتصدره المشهد السياسي فالمالكي كان مهووسا بامتلاكه زمام الامور وسيطرته على كل مجريات الانتخابات لكن اللاعب المتحكم (أمريكا) بالانتخابات عمل وفق المقص الانتخابي بمساندة خداع بعض العراقيين ان تجمعا عابرا للطائفية ممكن ان يقود البلاد الى بر الاستقرار بقيادة شرطيها الاول اياد علاوي فخدعت جماهير الغربية بمساندة الفاشلين في تمثيل أنفسهم المدعين زورا تمثيل شريحة السنة وفق التقسيم البريميري ومع كل ذلك فان موافقة امريكا على تولي المالكي رجل ايران ومنفذ مخططاتها نوري المالكي لم يكن خافيا على أي متابع، فالمقال في حيثياته ومقترباته يريد التاسيس لمرحلة مابعد الاسد في سوريا والتوصية بترك النهايات السائبة والمفتوحة على أكثر من احتمال فهي تريد القول بان القبضة الحديدية يمكن تحقيقها بايجاد توازن الرعب بين قوى صاعدة تريد أمريكا أن لايكون لديها القدرة على اتخاذ القرار بعيدا عنها وتريد من ايران ضمانة الاستمرار على المنهج نفسه الذي اتقنته طيلة العقد الماضي لكنها في السنتين الأخيرتين بدأت تتمدد الى مساحات أكثر من المسموح بها في ميدان الساحة المرسومة امريكيا .

الرسالة السابعة والأربعون

العراق وانتهاكات حقوق الأسرى والمعتقلين

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على المرسل بالرحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

لقد شهد العراق في هذا العام تصاعدا خطيرا لملف انتهاكات حقوق الانسان في العراق، وباتت المعتقلات -السرية والعلنية- تغتص بمئات الآلاف من أبناء العراق الابرياء، ولم تكتف حكومة الاحتلال الحالية بتصعيد عمليات الاعتقالات العشوائية للأبرياء؛ بل إنها أخذت تتسابق مع نفسها لتقوم بأكبر حملة إعدامات للعراقيين والعرب.

يأتي هذا التصعيد بعد أن نالت حكومة الاحتلال الحالية تفويضا عربيا بتسليمها رئاسة القمة العربية، ونذّكر هنا الحكومات العربية بتحذيرنا السابق لها من خطورة تلك الخطوة ولكنهم للأسف تجاهلوا نداءنا ونداء بقية فصائل المقاومة والعديد من القوى المناهضة للاحتلال.

وبعد كل هذا تأتي حكومة الاحتلال الحالية وبكل وقاحة لتعقد مؤتمرا ببغداد لدعم الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي، فبعد كل الجرائم التي ارتكبتها حكومات الاحتلال بحق الفلسطينيين المقيمين بالعراق من قتل واعتقالات وتهجير؛ تأتي اليوم لتتباكى على أسراهم؟! من جهة أخرى فإن كل المعاناة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي لا تقارن بما يتعرض له الأسرى - العراقيون والعرب بما فيهم الفلسطينيون- في السجون العراقية.

لذا فإننا نحمل الحكومات العربية جانبا كبيرا من مسؤولية ما يجري اليوم، وكذلك فإن المسؤولية تشمل المجتمع الدولي الذي سكت ويسكت عن كل هذه الجرائم والانتهاكات التي لم تعد سرا، فقد وثقت هذه الانتهاكات العديد من المنظمات المحلية والعربية والدولية، وإلى جانب هؤلاء نحمل المسؤولية لكل من شارك المحتل وحكوماته في أي مرحلة من مراحل مشروعه السياسي، إذ كان لهؤلاء دور كبير في منح هذه الحكومات غطاءَ المحلل؛ فأصبحت مشاركتهم بمثابة الاعتراف بتلك الحكومات ومنح أجهزتها الأمنية - المشكلة من الميليشيات- لباس القانون للبطش بأبناء شعبنا.

ولأن الحقوق لا تضيع وانتهاكات حقوق الإنسان لا تسقط بالتقادم فإننا نحذر الحكومة الحالية وكل من يساهم في هذه الانتهاكات مهما صغر دوره بأن ساعة الحساب قد اقتربت ولن يعذر حينها أحد، فالمسؤولية الجنائية تشمل الجميع سياسيا كان أم تنفيذيا، وزيرا كان أم موظفا، قاضيا كان أو شرطيا.

ونجدد الدعوة لشعبنا العراقي جميعا بالقيام بواجبه في رفض الظلم وأهله كل من موقعه وبما يتناسب مع مكانته واختصاصه، فالعراق بلد الجميع ولن يهنأ فيه أحد إلا بالتكاتف صفا واحدا ضد الفساد والظلم بغض النظر عن الستار الذي يتستر به من قومية أو مذهبية أو حزبية وغيرها.

حفظ الله العراق وأهله وكل أمتنا وأعاد لها أمنها وأمانها وعزها ورخاءها لتعود منارة للحضارة الإنسانية، وما النصر إلا من عند الله.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ صفر/ ١٤٣٣

٢٠١٢/١٢/١٤

العمليات النفسية في الجانب العسكري

[الحلقة الثانية]

ثالثاً: المشتملات والمراحل والمبادئ لتخطيط الحملات النفسية والعوامل المؤثرة عليها

العمليات النفسية ومستوياتها تعتمد أساساً، على الفكر والكلمة للتأثير في السياسات ولتغيير المواقف الفردية والجماعية لخلق وتكوين الرأي ونشره وإشاعته في المجتمعات وبين الأفراد والجماعات المستهدفة.

كما أنها ترسخ قناعات معينة من خلال ما تتاوله من موضوعات فكريه تفرض نفسها وإرادتها على الخصم إمّا بتأثير مضمونها، أو بفعل التهديد، أو بكلاهما.

وتأسيساً على ما تقدم، يمكن تحديد وتقنين مشتملات العمليات النفسية في أربعة مكونات رئيسية، لا يمكن لأجهزة التخطيط للعمليات النفسية العمل في غياب أو قصور أيّاً منها، وهي:

١. موضوعات العمليات النفسية

قد تستغل العمليات النفسية لحملة أو عدد من الحملات يتم تنفيذ ونشر موضوعاتها من خلال مجموعة من الرسائل التي تصاغ وتُعَدّ في شكل رموز وشعارات.

٢. طرق العمليات النفسية

وهي السُبُل التي يتم بواسطتها تنفيذ إجراءات وأنشطة العمل النفسي الواردة في الحملات النفسية وتشمل طرق الدعاية/ الدعاية المضادة . الخداع والعمل/ الحركة.

٣. وسائل العمليات النفسية

وتعني الوسائط (أجهزة -معدات- أسلحة- مطبوعات ... إلخ) المستخدمة في نقل وتوزيع ونشر موضوعات ورسائل الحملات النفسية.

٤. أساليب العمليات النفسية

وهي الأشكال التي تنفذ من خلال الطرق السابقة بوساطة الوسائل المختلفة وتنقسم إلى أساليب معادية وأخرى مضادة أو ما يُطلق عليها (أساليب التأمين النفسي).

الحملات وطرق وأساليب العمليات النفسية

أولاً: موضوع الحملات النفسية

١ . الحملات النفسية

أ. يُعرف موضوع الحملة على أنه المادة الناتجة عن حصيلة المعلومات، العسكرية -السياسية، الاجتماعية-الاقتصادية، والعوامل المؤثرة عليها والمتحصل عليها من مصادر المعلومات المختلفة ومعالجتها بوساطة المختصين لتحديد نقاط الضعف والتعرض ويمكن استغلالها في شن حملة نفسية أو عدد من الحملات ضد أفراد القوات المعادية لخفض روحها المعنوية.

ب. تشتمل العمليات النفسية على عدد من الحملات يتم تحديد موضوعاتها أثناء مرحلة تقدير الموقف النفسي و طبقاً لتطوير المواقف، فقد يتطلب الموقف تعديل أو تطوير موضوع الحملة مثل الإنهيار السريع للدفاعات أو الإنسحاب السريع وغير المنظم أو تعرض القوات لخسائر كبيرة حيث تُستغل مثل هذه الأحداث كموضوع لحملة نفسية تركز على دعوه أفراد القوات المعادية للاستسلام أو الهروب من الخدمة طلباً للنجاة.

ج. تستهدف موضوعات الحملات النفسية عند تخطيط وإدارة العمليات النفسية خلال العمليات العسكرية خفض الروح المعنوية وتدمير قدرات العدو القتالية وفى نفس الوقت تركز على رفع الروح المعنوية وتعزيز القدرات القتالية للقوات الصديقة والحليفة.

د. الاختيار الجيد لموضوع الحملة لن يكون وحده كافياً لتحقيق الهدف من الحملة بل يجب على مخططي الحملات النفسية مراعاة مجموعة من الاعتبارات أكدتها الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة من الحروب الحديثة.

٢ . الاعتبارات وعوامل النجاح

أ. دقة وموضوعية المعلومات المستخدمة

إن صحة وموضوعية المعلومات المستخدمة في إعداد وصياغة موضوع الحملة تلعبان دوراً بارزاً في إقناع الهدف المخاطب بمضمون الرسالة الموجهة. بينما أي كذب، ولو محدود، وعدم معالجته في موضوع الحملة، قد يكون كافياً لتحطيم ثقة الهدف المخاطب، ليس في مضمون الرسالة فقط، بل في الحملة النفسية ككل.

ب. تجنب معاداة الهدف/ الأهداف المخاطبة على الرغم من أنه قد يكون هناك صراع مسلح قائم أو منتظر

بين دولة وأخرى، إلاّ أن القائمين على تخطيط وإدارة الحملات النفسية الناجحة دائماً، ما يعمل على تجنب معاداة الهدف / الأهداف المخاطبة سواء لأفراد قواتها المسلحة أو للسكان المحليين أو الشعب، مع العمل في الوقت نفسه، على أن يُراعى عند صياغة موضوعات الحملة ما يلي:

١. عدم المبالغة في حجم خسائر العدو أو عرضها بطريقة مخجلة.

٢. عدم السخرية والاستهزاء أو إهانة الأفراد حتى لا يؤدي ذلك إلى المقاومة العنيدة.

٣. عدم إظهار تقصير الأفراد في القتال على أنه شيء مخل بالشرف.

ج. التحريض غير المباشر للهدف المخاطب

على الرغم من أن أسلوب التحريض أثناء الحرب أو الصراع المسلح من الأمور المنافية للقوانين والأعراف الدولية، إلاّ أنه يُعَدّ أحد الأشكال التي يلجأ إليها المخطط في تصميم موضوعات الحملات النفسية وصياغتها، خاصة عند الطلب من الأهداف المخاطبة التسليم / التوقف عن المقاومة أو القتال، وعند اللجوء إلى استخدام هذا الأسلوب في إعداد موضوع الحملة يجب أن يراعى صياغتها بالأسلوب غير المباشر بالعمل ضد نظام الحكم أو قيادته فقد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية.

د. تزامن ودقة التوقيت

ويعني أنه لن يحقق موضوع الحملة الهدف منه، ما لم تؤخذ التطورات الهامة والحادة والمواقف الجارية في الاعتبار والإعداد الجيّد والموقوت للموضوع، مع ضرورة مراعاة أن يتم النشر في تزامن وتوافق مع الحدث وقبل أن يفقد أهميته وفاعليته. فمثلاً، لن يحقق منشور يتركز موضوعه على تحريض الخصم على عدم القتال والدعوة إلى الانضمام أو الاستسلام للقوات المهاجمة، وذلك بعد أن يتمكن الطرف الآخر من احتواء الهجوم ونجاحه.

ثانياً: طرق العمليات النفسية

تُعرف طرق العمليات النفسية على أنها أنسب الأشكال/ الأساليب التي تستخدم لعرض أو نشر موضوع الحملات النفسية بما يحقق التأثير على انفعالات وسلوكيات الأهداف المخاطبة. الطرق الرئيسية للعمليات النفسية:

أ. الدعاية

إن الغرض الأساسي من استخدام الدعاية كأحد الطرق الرئيسية التي يستغلها المخطط في تنفيذ الحملات النفسية المدعمة لخطط العمليات العسكرية ، هو التأثير في آراء وانفعالات واتجاهات الهدف، ومن ثم، سلوك أفراد القوات المعادية، في المقام الأول، وباستخدام الوسائل المختلفة، (مقروءة- مسموعة - مرئية)، لإقناع الهدف المخاطب لتوجيهه أو الإيحاء له بإتباع سلوك محدد يخدم هدف المخطط عادة ما يكون خفض الروح المعنوية وتحطيم إرادته القتالية.

وتُعَدّ الدعاية أكثر طرق العمليات النفسية، إن لم تكن الطريقة الرئيسية التي يعتمد عليها عند تخطيط وإدارة الحملات النفسية لعرض ونشر موضوعات الحملات المدعمة للعمليات العسكرية على كافة مستوياتها وصورها.

وإذا كانت الدعاية تنقسم، من حيث النوع، إلى دعاية بيضاء/ صريحة، ودعاية رمادية، ودعاية سوداء، فإن مخطط الحملات النفسية إلى جانب استخدام الدعاية الصريحة خلال المراحل المختلفة للصراع المسلح (قبل - أثناء - بعد انتهاء الحرب)، عادة ما يركز على استخدام الدعاية الرمادية والسوداء لما لهذه الأنواع من إمكانيات وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها في تحقيق الآتي:

١. نشرها ووصولها إلى أعماق ومساحات كبيرة من مسرح الحرب.

٢. أنها تحوز قبولاً وسرعة انتشار والتأثير بين أفراد وقوات الخصم.

٣. استخدام موضوعات وأساليب يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء:

أ. إخفاء المصدر والاتجاه . تزييف وثائق . تزوير عمله .. تخريب.

ب. صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة عليها نظراً لسريتها .

ج. قدرة عالية على تحطيم الذات، والقدرة القتالية للهدف المخاطب لسرعة انتشارها وعدم معرفة مصدرها واستخدامها لمعلومات ذات درجة سرية عالية، يصعب التشكيك فيها، أو مقاومتها .

٤. ويراعى عند استخدام الدعاية، كأحد الطرق المدعمة لخطة العمليات العسكرية، أن يتم التخطيط لتصميم الحملات النفسية، لتدار بالتوازي على كل من المستوى، الإستراتيجي والتعبوي.

ب. الدعاية المضادة

أمّا الدعاية المضادة، فتُعرف على أنها الحملات النفسية التي تقوم أجهزة العمليات النفسية بتنظيمها وإدارتها لصالح الأهداف المخاطبة (الصديقة . المحايدة . المعادية)، بهدف مقاومة والحد من نتائج الحملات النفسية المعادية.

هذا ويتم بناء الحملات النفسية المضادة

وتصميمها، على ضوء الدراسة التحليلية للحملات النفسية المعادية، إذ يتم من خلال هذه الدراسات، تحديد الآتي:

١. الأهداف المخاطبة.

٢. الأهداف والمشاعر النفسية للهدف.

٣. المقترحات/ التوصيات الخاصة بتحديد أنسب الطرق والأساليب، للرد على مثل هذه الحملات، ووسائل نشرها.

ج. العمل/ الحركة (العنف)

١. هو الطريقة الثانية للعمليات النفسية، ويُعرف على أنه أحد أشكال الإجبار الفكري والاستخدام المحسوب للعنف أو القوة أو التهديد به بهدف إثارة وإيقاع الاضطراب وخلخلة التوازن النفسي للهدف/ الأهداف المخاطبة، وإجبارها على اتخاذ سلوك محدد، غير مقبول، من الهدف المخاطب، يحقق هدف المخطط، والمحتمل في فرض إرادته.

٢. يرجع استخدام العنف، بأشكاله وأساليبه المختلفة، كأحد طرق العمليات النفسية الفردية أو المخططة لدعم العمليات العسكرية والحرب إلى ما قبل الميلاد ولا يزال له الأثر الفعال في العصر الحديث.

٣. إذا كان الإرهاب يُعَدّ من أهم طرق العنف المستخدمة في هذا المجال، فإن الحرب أو الصراع المسلح، من وجهة نظر العمليات النفسية، يُعَدّ عملاً من أعمال العنف الذي يستهدف إجبار أو إكراه الخصم على تنفيذ إرادة المخطط، وفرض الإرادة عليه، هذا إضافة إلى استخدام كل القوات غير النظامية - حرب العصابات - الحركات والثورات المضادة.

٤. يلجأ مخططو العمليات النفسية، إلى استخدام الإرهاب، بكافة أساليبه وطرقه، لدعم خطط العمليات العسكرية، وذلك بهدف إثارة وإيقاع الاضطراب والخلخلة النفسية والرعب على كل من الجبهة الداخلية وجبهة القتال، في وقت واحد، بوسائل وأساليب متعددة، تؤدي في النهاية إلى هدف أساسي، هو تحطيم الروح المعنوية، وروح القتال.

٥. يُعرف الإرهاب، من وجهة نظر العمليات النفسية، على أنه الحالة الذهنية والنفسية، التي تحدث للهدف/ الأهداف المخاطبة، نتيجة للتهديد، أو الاستخدام الفعلي للعنف والقوة لتحقيق أهداف، يتضمن أيّاً منها هدفين:

أ. هدف نفسي: بإثارة دوافع القلق والخوف وخلخلة التوازن النفسي لأفراد القوات المسلحة والشعب.

ب. هدف مادي: من خلال نسف وتدمير المنشآت الحيوية، وتهديد في الدولة، أو الدول، محل الاهتمام، بما يؤثر على المجهود الحربي للخصم.

٦. أمّا من حيث أشكال العنف التي تستخدم، وبتوسع، خلال مراحل العمليات العسكرية، وهو ما أكدته خبرات الحروب، أبرزها وأكثرها تأثيراً:

أ. اغتيال الشخصيات المهمة والبارزة في الدولة.

ب. اختطاف الرهائن واحتجازهم.

ج. الاقتحام المسلح للمنشآت والأهداف الحيوية ذات التأثير النفسي.

د. العبوات الناسفة المخططة، ضد أهداف محددة أو عشوائية.

٧. وبالنظر إلى ما قد يحققه استخدام الإرهاب، كطريقه لإجبار الأهداف المخاطبة لانتهاج سلوك معين، يحقق هدف المخطط، والآثار النفسية السلبية، التي يتسع انتشارها بين جمهور الهدف المخاطب (قتل عشرة ترهب ألف)، نجد أنه من الضروري، عند تصميم الحملات النفسية المضادّة، أن تتضمن أهداف العمليات النفسية، في مقاومة الإرهاب ما يلي:

أ. عزل المنظمة، أو الجماعة الإرهابية، القائمة بتنفيذ العملية، عن أي تأييد خارجي أو داخلي لها.

ب. الكشف عن الطبيعة غير السوية، سواء للإرهابيين، أو الهدف من العملية.

ج. كسب التأييد، وشحذ الهمم، للقوات القائمة بتصفية العمل الإرهابي.

د. خفض الروح المعنوية للإرهابيين، وبث عدم الثقة بينهم وبين القيادة التابعة لهم.

هـ. التقليل من شأن الحدث الإرهابي.

و. إحباط الحملة الدعائية المصاحبة للحدث الإرهابي، من قِبل المنظمة الإرهابية التابع لها مجموعة التنفيذ.

(ز. إقناع الإرهابيين بعدم جدوى المقاومة والاستسلام.

د. الخداع

١. يعرف الخداع، من وجهة نظر العمليات النفسية، على أنه مجموعه الإجراءات والأنشطة المنسقة لإخفاء الحقائق ومنعها من الوصول إلى أجهزة المخابرات المعادية والمتعاونة معها، وتوجيه ودعم تقديراتها وجهودها، إلى اتجاهات زائفة، تؤدى إلى قرارات مناسبة، تخدم هدف المخطط.

٢. ويهدف الخداع في الحرب/ الصراع المسلح، إلى خداع العدو عن خطة إعداد الدولة وإجراءاتها، مع إخفاء فكرة إدارة الصراع المسلح وطبيعته، وكذا استخدام القوات إجراءات التنسيق مع الدول، الصديقة والحليفة، وذلك من خلال التركيز على الآتي:

أ. وضع أجهزة المخابرات المعادية والمتعاونة معها في حالة إقناع وتصديق للأخبار والمعلومات الزائفة.

ب. القياس المستمر لردود فعل العدو وتحليلها.

ج. ضمان تحقيق النتائج من خطة الخداع.

٣. ولقد بات واضحاً، وبما لا يدع مجالاً للشك، من خلال الدراسة التحليلية للصراع المسلح والحروب التي نشبت عبر التاريخ، أن الخداع، بجميع أنواعه ومستوياته، قد لعب دوراً بارزاً، ومؤثراً، بل حاسماً، في العديد من العمليات العسكرية.

٤. يتم تنظيم الخداع وإدارته، بواسطة أعلى قيادة عسكرية في الدولة، ومن خلال خطة مركزية. وتنفذ إجراءاتها على جميع المستويات، ومن خلال أنواع الخداع المختلفة (عسكري - سياسي) وبكافة أساليب الخداع وجميع الوسائل المتوافرة والمتاحة لهذه المستويات.

هذا، ويُراعى أن تتضمن خطة الخداع لدعم العملية العسكرية الآتي:

أ. هدف الخداع وفكرته.

ب. مراحل خطة الخداع والمهام في كل مرحلة.

ج. أسلوب تنفيذ مهام الخداع.

د. القوات والوسائل والعناصر، المنفذة في كل مرحلة.

هـ. توقيتات ومسؤوليات التنفيذ.

٥. ويجب التأكيد على أن تتضمن فكرة الخداع ما يلي:

أ. الأهداف السياسية - العسكرية المطلوب تضليل أجهزة المخابرات، المعادية والمتعاونة، معها عنها.

ب. الموقف السياسي والعسكري، والموقف الإستراتيجي - العسكري، والعوامل السلبية الخارجية، التي تتعارض مع السياسة العسكرية للدولة.

ج. أهداف الخداع لكل مرحلة، وأسلوب التغلب على العوامل السلبية الخارجية.

د. أجهزة المخابرات المعادية وأسلوب التغلب عليها.

هـ. التوقيتات المنتظرة لاستقبال رد فعل العدو.

٦. أساليب الخداع

تجمع كافة المراجع التي تناولت هذا الموضوع ومن خلال الخبرات والدروس المستفادة إلى أن هناك أربعة أساليب تستخدم بتوسع في تنفيذ إجراءات الخداع على كافة المستويات وهي:

أ. الإخفاء

تُعَدّ من أكثر الأساليب فاعلية لحجب الحقائق والنوايا المستقبلية والإمكانيات والقدرات المعنوية للقوات المسلحة. وعادة ما يكون تحقيق ذلك من خلال:

- التقيد الصارم بالسرية في كافة التحضيرات الخاصة بالعمليات العسكرية. كذلك، في تداول الوثائق السرية وحفظها.
- تحديد عدد الأفراد المصرح لهم بالاشتراك في إعداد الوثائق الخاصة بالعمليات، ومتابعتهم.
- إعداد الوثائق الإستراتيجية المهمة من نسخة واحدة (باليد)، مع إعطائها أعلى درجات السرية، والمحافظة على سلامتها.
- إتباع الأساليب العلمية، والاستخدام الجيد للأدوات والمواد الخاصة بإخفاء القوات وتمويهها (أفراد - أجهزة - معدات ... إلخ).
- الإعداد الجيد لخطة المخابرات المضادة، مع الإصرار على تنفيذ إجراءاتها بكل دقة.

ب. التقليد

وهو أحد أشكال الإيحاء الذي يستخدم، بتوسع، خاصة على المستوى العسكري (تعبوي - تكتيكي)، ويتم بتقليد الأهداف المختلفة (أسلحة - مطارات - معدات - منشآت ... إلخ). في مناطق هيكلية بما يمكن من خداع أجهزة ومصادر جمع المعلومات عن فكرة العمليات (مناطق تمركز - اتجاهات عمل وضربات رئيسية). وتستخدم معدات القتال والأسلحة الهيكلية وكذلك الأسلحة المدمرة/ عاطلة بتوسع لتنفيذ التقليد، ونشير هنا إلى أهمية تخصيص وحدات/ عناصر، تقوم بتنفيذ خطة القرائن الدالة عن نشاط الهدف (تحركات - صوت - ضوء - نشاط لاسلكي ... إلخ)، أو ما يُطلق عليه «إجراءات بعث للحياة».

ج. التظاهر

وهو أكثر أساليب الخداع صعوبة وتكلفة، كما أنه يتطلب التخطيط الجيد، والسرية الكاملة، ووقت أطول من باقي الأساليب. إلاّ أن نتائجه الإيجابية، لها تأثير حاد على سير العمليات العسكرية. ويستخدم هذا الأسلوب على كافة مستويات الخداع العسكري، وعادة ما يركز على إخفاء هدف مهم، وإظهار هدف آخر أقل أهمية، لجذب الانتباه إليه، أو الخداع عن اتجاه الضربات الرئيسية، والحشود.

د. الإعلام المخادع

ويستخدم هذا الأسلوب في تزاوج وتنسيق كامل لأساليب الخداع، ومن خلال الخطة المركزية للخداع الإستراتيجي.

وتلعب وسائل الإعلام وأجهزتها، دوراً بارزاً في تنفيذ إجراءات الخداع الإستراتيجي، مع مراعاة أن تصمم الرسالة (الخبر المزيف)، في وسائل الإعلام، بأسلوب علمي دقيق، تحسباً للنتائج العكسية.

كما يلزم على أجهزة الاستخبارات المراقبة المستمرة للهدف المخاطب لمعرفة ردود الأفعال (نتائج التأثير)، ومدى تأثير هذه الإجراءات على قراراته، أو ردود فعل العدو.

ثالثاً: أساليب العمليات النفسية

تُشكّل في مجملها المكون الثالث من مشتملات العمليات النفسية، والتي تُعرف بكونها الأشكال أو الصور التي يستخدمها

مخططو العمليات النفسية، بعد الدراسة، العلمية والموضوعية، للعوامل المؤثرة على الهدف، أو الأهداف المخاطبة، واتجاهاتها ومشاعرها، لإعداد موضوعات ورسائل الحملات النفسية المقترح استخدامها وصياغتها، في شن أو توجيه الحملات النفسية الأساليب التالية وتشمل:

١ . الأساليب المعادية

هي الأساليب المستخدمة في الحملات النفسية التي تشن ضد الدول/ الجماعات المعادية وتشمل الآتي:

أ . الديموجوجية

استخدام تصريحات أو معلومات تبدو كأنها تؤيد وتخدم مصالح الدولة أو الجماعة المخططة وإظهارها على أنها تمثل الرأي العام، الدولي والإقليمي.

ب. عمليات التخريب النفسي

تُعَدّ عمليات التخريب النفسي، السلاح الرئيسي في الأساليب النفسية المعادية، الذي يستهدف، أساساً، التأثير في اتجاهات الأهداف وسلوكياتها، لخلق اتجاه عام لديها، ودفعها إلى القيام بالاضطرابات، ونشر الذعر والفوضى أو التقاعس، وسلبية الأداء.

وعادة ما تقوم أجهزة الاستخبارات في الدولة بتخطيط هذه العمليات وإدارتها، وعادة ما تشمل:

١ . أساليب الضغط النفسي

تستغل حملات التخريب النفسي لتوجيه الصدمات المفاجئة، واللعب بالعواطف والانفعالات، مع التوسع في استخدام الآراء الزائفة، مستندة في ذلك على فلسفة اللاعقلانية، التي تعتمد على أن سلوك الأفراد، غالباً، ما تحكمها دوافع غير واعية، مثل الغرائز الوراثية، والعواطف والانفعالات، والمؤثرات الخارجية، (عقائدية - دينية).

أي أنها تسعى إلى الأفراد وتستغل في هذه الأساليب شائعات الخوف والحقد على نطاق واسع.

٢ . أساليب التخويف والردع

وتشمل كافة المجالات، الاقتصادية - السياسية - العسكرية، وتهدف إلى إجبار الدولة أو المجموعات المستهدفة، إتباع سلوك معين يخدم، هدف أو أهداف الدولة المخططة.

وأبرز الأمثلة على ذلك، في المجال الاقتصادي، الحملات التي تهدف إلى التخويف من تأثير نظام اقتصادي معين (رأسمالي - اشتراكي - تكتلات اقتصادية ... إلخ)، على المجتمع، أو إحداث اضطرابات في النظام المالي للدولة الهدف، وذلك بتزييف العملة وتهريبها - عمليات غسيل للأموال.

أمّا في المجال العسكري، فتلجأ الحملات المعادية إلى الردع والتخويف بالقوة الهائلة والمزعومة للدولة، أو امتلاكها أحد وسائل الردع، المتمثل في الأسلحة فوق التقليدية. وتلعب الشائعات، بأنواعها، دوراً رئيسياً في نجاح هذا الأسلوب، إلى جانب إصدار الصور والوثائق المزيفة.

٣ . الشائعات

وتُعَدّ الشائعات بأنواعها، من أبرز أساليب ووسائل وطرق العنف وأكثرها استخداماً وتأثيراً على الهدف المخاطب، بما لها من خصائص وقدرات على افتقاد الهدف/ الأهداف المخاطبة ثقتها، في قيادتها وسلاحها وقوتها، وكذلك ثقتها في النصر.

ونشير هنا، إلى أن مثل هذا المستوى من الشائعات، يتم له التخطيط والصياغة واختيار وسائل النشر، بوساطة أجهزة العمليات النفسية، ومن خلال الحملات النفسية التي تهدف إلى تدمير/القضاء على الروح المعنوية، وإرادة القتال بين أفراد القوات المسلحة.

٤ . افتعال الأزمات

ويتأتي هذا بالتخطيط والتنفيذ لبعض الأحداث/عمليات التخريب المادي، التي تؤدي، في النهاية، إلى ظهور أزمة (سياسية - اقتصادية - اجتماعية ... إلخ)، لخلق حالة من التوتر والقلق، تؤدي إلى الخوف، ومن ثم، الرضوخ لمطالب المخطط.

ويتم ذلك من خلال الوقيعة واصطناع الأخبار المزيفة، وكذلك التحريض على أعمال التخريب، أو تنفيذ أعمال التخريب المتعمد.

(٥) أسلوب التقارب (الصداقة - الحب)

ويُستخدم هذا الأسلوب لمحاولة التقارب مع كافة جماعات وأفراد القوات المسلحة (خاصة في أسرى الحرب) للدولة المستهدفة، بما يحقق إمكانية تحييد هؤلاء الأفراد (الأهداف)، وفتح قنوات اتصال معها، وضمان استمرارهم في استقبال الحملات النفسية، ومن ثم، تعديل سلوكهم وتغييره، بما يحقق هدف المخطط.

٦ . أسلوب التشكيك وعدم الثقة

ويهدف هذا الأسلوب، إلى بث الشك وعدم ثقة الأفراد والجماعات داخل الدولة الهدف، في قدرة القيادة السياسية والعسكرية وكفاءتهما، في تحقيق الأهداف والغايات القومية للدولة.

كذلك بث عدم الثقة بين الضباط والجنود، في أسلحتهم ومعداتهم العسكرية، قبل وأثناء وبعد الصراع المسلح. وهنا يبرز دور كل من الشائعات والسخرية والفكاهة والنكتة والرسوم الكاريكاتورية، كوسائل رئيسية في تنفيذ هذا الأسلوب.

٧ . أسلوب التهكم - الاستهزاء - السخرية

ويهدف إلى النيل من بعض الفئات، أو الشخصيات، (سياسية - عسكرية -

اقتصادية)، لتحطيم كبريائها وتحقيرها وتجريحها.

وهنا يجب الإشارة إلى أهمية وصعوبة انتقاء الكلمات والألفاظ المناسبة، من الناحية الأدبية والأخلاقية، حتى لا يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية.

٨. عمليات غسيل المخ (الإقناع الإجباري أو قتل العقل)

هي أي محاولة تستخدم لتوجيه الفكر الإنساني، أو العمل ضد رغبة الفرد الحر، أي ضد إرادة الفرد وعقله. كما يطلق عليها «عمليات الإقناع الإجباري»، بهدف تحطيم الشخصية الفردية، وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب ضد أسرى الحرب.

وتتم عملية غسيل المخ من خلال مرحلتين أساسيتين هما:

(أ) مرحلة العزل

وتتم بعزل الهدف عن باقي الأفراد وصور الحياة العامة (العالم الخارجي)، وإجراء عمليات الضغط الجسماني ـ التهديد ـ وأعمال التعذيب والإذلال النفسي، مع استغلال مؤثرات الجوع والعطش والآلام والعقاقير المخدرة التي تضعف قدرة الفرد على التحكم في إرادته، وهو ما يعني (محو أي أفكار مكتسبة)، بما يفقد الفرد الثقة في النفس، وإيمانه بعقائده، وبما يجعله أكثر استعداداً لتنفيذ أي توجيهات تتطلب منه، أن يسلك سلوكاً معيناً.

ب. مرحلة الغرس/ التحول

ويتم من خلالها، تلقين وغرس الأفكار والعقائد الجديدة المطلوب توصيلها من المخطط إلى الهدف، مع حمل الهدف وتشجيعه على تعلم معايير سلوكية جديدة، وهو ما يعرف بـ«الإقناع بالواقع المزيف»، وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب مع أسرى الحرب ـ العملاء والمساجين والمعتقلين.

٢. أساليب الحملات النفسية المضادة

تقوم أجهزة العمليات النفسية، على كافة مستوياتها، (قومية ـ إستراتيجية)، في الدولة، بدراسة الحملات النفسية المعادية وتحليلها، لتحديد أهدافها ونتائجها، ومدى تأثيرها على الأفراد والجماعات. ثم تدرس على ضوء تخطيط وشن الحملات النفسية المضادة، متبعة في ذلك أحد الأساليب التالية:

أ. أسلوب التكييف

ويُعَدّ من أقوى الأساليب المضادة، تأثيراً، وأصعبها، تخطيطاً وتنفيذاً. إذ تتطلب وقتاً طويلاً، وإمكانيات كبيرة، لاعتمادها، أساساً، على نشر التعليم والثقافة، والتعريف بأساليب الحملات النفسية المعادية بين جميع أفراد المجتمع على كافة مستوياته العلمية والثقافية، من خلال المراحل الأولى للتعليم.

ب. أسلوب السبق أو الإحباط

ويعني قيام الأجهزة المعنية، بالإعلان والتحليل المسبق، لأحد الموضوعات التي قد تستغلها الأجهزة المعادية أو المعارضة، كموضوع لحملاتها النفسية المعادية، مثل الإعلان والتحليل المسبق عن تدريب مشترك للقوات المسلحة مع أحد الدول الأجنبية أو عقد معاهدات/ إعطاء تسهيلات عسكرية، لأحد الدول.

ج. التفنيد المباشر

وتقوم فيه الأجهزة المعنية، بالدراسة والتحليل والرد المباشر، على الحملات المعادية، ومراعاة أن يكون هذا الأسلوب كاملاً ومؤثراً وموقوتاً، حتى لا يؤدي إلى نتائج عكسية.

د. التفنيد الغير مباشر

هو عرض لموضوعات مناسبة، بهدف تفنيد الحملات المعادية وتكذيبها، بطريقه التخمين والتلميح، لإظهار وجه الحقيقة بطريقه غير مباشرة.

هـ. الأسلوب التحويلي

ويعني جذب انتباه الهدف المخاطب، لتحويله إلى موضوعات فرعية بعيداً عن الموضوع الأصلي للحملة النفسية المعادية، وذلك باستخدام موضوعات جديدة، أو التركيز على موضوعات أخرى ثبت تأثيرها وأهميتها للهدف المخاطب.

و. التقليل من أهمية الموضوع

ويستخدم هذا الأسلوب في حالة عدم إمكانية المخطط استخدام أي من الأساليب السابقة، بنجاح، إذ يعمد إلى التصغير من شأن الموضوع، أو تهميشه، متبعاً أحد الأساليب التالية:

١. الاقتصار على أبرز نواحي الضعف في الموضوع المعادي في صالح المخطط.

٢. التلميح بعدم إمكانية إذاعة الموضوع، بالكامل، في الوقت الراهن، لظروف خاصة (كشف نوايا ـ التأثير على سير تحقيق ... إلخ).

٣. الاكتفاء بإشارة عابرة أو مختصرة عن الموضوع، لمجرد الاحتفاظ بالثقة في عملية التبليغ، ثم إقفال الموضوع، نهائياً.

ز. أسلوب الصمت

ليس من المفضل أن تتولى الحملات النفسية المضادّة الرد على كل ادعاءات الحملات المعادية ذات الموضوعات التافهة، أو التي لم تحقق نجاحاً كبيراً، أو يكون الهدف منها النشر فقط. لذا، فإن هذه الموضوعات تواجه بالصمت والتجاهل، حتى يطويها النسيان، ويفوت على الحملة المعادية الهدف منها.

ح. أسلوب فرض القيود

وهو أصعب الأساليب المضادّة، فضلاً عن تأثيره العكسي على الهدف المخاطب، إذ تلجأ أجهزة الدولة إلى التشويش على وسائل العمليات النفسية (الإذاعات)، وحظر تداولها واستخدامها، وعادة ما تلجأ إليها الأجهزة في المناطق المحتلة.

وقفات لبناء جيل الاستخلاف

حامد النجم

مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة: لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً لروح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض.. وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف:

الاستفادة من الطاقات الكامنة والشابة:

في مجتمع يعج بالزعامات الكبرى التي تأصلت فيها الجاهلية وترسخت: اختار رسول الله ﷺ لإمرة مكة «عتاب بن أسيد»، فرغم أن مكة حوت الملأ من قريش، والتي كان فيها ما لا يقل عن مائة زعيم وقائد، إلا أن اختيار النبي ﷺ لفتىً ذي عشرين ربيعاً، فيه معنى عظيم ودلالة ذات مغزى، إذ أن عتابًا تفاعل مع الإسلام بعيداً عن إرث العصبية والجاهلية وعُقد الزعامة، وهو في الوقت نفسه من بني أمية حكّام مكة وقادتها في تلك المرحلة.. كما استعمل النبي ﷺ «معاذ بن جبل» ذا الطاقات الموهوبة في فقه هذا الدين وهو في العشرينات من عمره ليكون فقيه المسلمين هناك، لتتمثل فيهما القدوة العملية كذلك في الزهد والبعد عن المطامع واستغلال المواقع والمناصب، وإقامة العدل وتحكيم شريعة الله في الأرض، فلن يحكم بشريعة الله من يحمل أمراض وموروثات الجاهلية، ولن تتمثل في شخصه أحكام الإسلام وفقهه، وبذلك تتجلى تربية الجيل للقدوة في الأجيال الجديدة التي تدخل في الإسلام.

كسر الحواجز النفسية بين الإسلام والناس:

فليس من الضروري الايحاء للناس وذوي النفوذ منهم أثناء التربية العامة أنهم معرضون للخطر، وأنهم موضع اتهام؛ بل إن الحكمة تقتضي منحهم الثقة ولو على عطائهم القليل، والسعي إلى ترسيخ معانٍ ذوات أهمية في عقولهم بأنهم سيجدون في الإسلام ما يحقق مصالحهم، ويلبي حاجاتهم؛ وهو خط الوصول إلى التربية العامة وتربية جميع شرائح المجتمع.

فعلى سبيل المثال: كان صفوان بن أمية ﷺ يرى أن خطر الموت يحيق به في مصالحته مع رسول الله ﷺ، وإذا برسول الله يعطيه الأمان، ويترك له الخيار في اختيار الإسلام أو غيره، ثم يتقدم منه رسول الله ﷺ خطوة أخرى فيستعير أدراعه، ويستقرض منه المال، ويدخله في المجتمع الإسلامي وهمومه وهو لم يؤمن بعد. وذاك مالك بن عوف قائد هوازن الذي فرّ مستخفياً بثقيف يعرض عليه رسول الله ﷺ أن يعيد له أهله وماله ومائة من الإبل لو أسلم، ثم يسخّر طاقاته بعد إسلامه في مواجهة ثقيف، وتشكيل حرب عصابات ضدها، وذلك ابن الجلندي حاكم عمان يعرض عليه عمرو بن العاص رسالة رسول الله ﷺ: إن أسلم؛ ملّكه النبي ﷺ على قومه، وذاك خالد بن الوليد ﷺ وقد أسر أكيدر بن عبد الملك يأتي به إلى المدينة فصالحه رسول الله ﷺ على الجزية وحقن دمه ودم أخيه، وخلّى سبيلهما وكتب كتاباً فيه أمانهم وما صالحهم عليه.

لكن هذا لا يكون على حساب العقيدة، فليس كل زعيم أهلاً لأن يقود قومه، فربما يطغى البعض من الزعماء كما كان يطغى من قبل، وهذا ما شاهدناه في الفرق بين الصورتين، حيث أعطيت قيادة مكة لعتاب بن أسيد ولم تعطَ لأبي سفيان وأمثاله مع إسلامهم رضي الله عنهم.

رفع المعنويات والثقة بالنصر:

وإذا كان الجيل القائد الأول قد تربى على الشهادة والتضحية؛ فإن الجيل الرديف وعن طريق التربية العامة يمكن أن يعطى الأمل بالثقة والنصر على العدو في ساعات المواجهة، فعندما وصف الرسول عليه الصلاة والسلام قوات هوازن التي قد يبعث الحديث عن ضخامتها إحباطاً في النفوس: كان جواب رسول الله ﷺ: «تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله»، وها هو عليه الصلاة والسلام يخاطب الجد بن قيس ويدعوه للخروج إلى تبوك بقوله: «أبا وهب، هل لك العام تخرج معنا لعلك تحتقب بنات بني الأصفر»، وها هم المسلمون يوم تبوك، لا يجدون ما يأكلونه، وهم ماضون في الهجير اللاهب، والعطش يقطع رقابهم، يقول لهم: «ألا أبشركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله –وهم يسيرون على رواحلهم– فقال: «إن الله أعطاني الكنزين فارس والروم، وأمدني بالملوك ملوك حمير، يجاهدون في سبيل الله ويأكلون في الله».

وفي الختام نؤكد على أن هذه الأسس والركائز لابد أن تكون حاضرة –بدقتها والفهم الصحيح لها– في أذهان جنود الله المجاهدين، لكي يقوموا بمسح واستقراء عام وشامل للقريب منهم والبعيد، الموافق لهم في خندق الجهاد أو المخالف، لحسم طرق التعامل معهم... وللوقفات تتمة.

من العراقيين الأسرى إلى الأسرى الفلسطينيين

إياد الدليمي



عقد في بغداد خلال الأيام الماضية مؤتمر دولي لدعم الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، مؤتمر لا يمكن أن تشم من ورائه سوى رائحة المأزومين الذين يحاولون الخروج من عنق زجاجة أفعالهم التي وضعوا فيها، معتقدين أن مثل هذه المؤتمرات يمكن أن تنسي العالم مؤامراتهم على الفلسطينيين، سواء في الأراضي المحتلة أو في بغداد، مؤتمر لا يمكن سوى أن يوصف بأنه مزايدة في سوق للنخاسين، تسعى من ورائه حكومة بغداد لتبييض وجهها الأسود ومن ورائها وجه داعمها الأكبر، إيران.

لسنا ضد أن يعود لبغداد وجهها المشرق، وجهها الداعم لكل قضايا العرب، ولسنا ضد أن يتوافد العرب إلى العراق، أو أن تكون بغداد حاضنة لمؤتمرات أو فعاليات عربية، ولكن ليس قبل أن تطهر بغداد من درنها.

لقد أثار المؤتمر العديد من التساؤلات، وهي في مجملها تساؤلات محقة، لا أعتقد أن لدى الأطراف العراقية التي رعت المؤتمر الدولي لدعم الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال أية إجابات عليها.

فهل يعقل أن تنادي حكومة بغداد وتتنادى لنصرة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وهي ما زالت تحتفظ بالمئات من الفلسطينيين في سجونها السرية والعلنية؟ هل يعقل أن يعقد مثل هذا المؤتمر بدعوة ورعاية من حكومة المنطقة الخضراء، وما زالت يد قاتل الفلسطينيين في بغداد لم تجف من دمائهم، بل تحول هذا القاتل إلى واحد من أكبر المشاركين بالعملية السياسية؟

هل من الممكن أن نصدق أن هذا مؤتمر لنصرة أسرى فلسطين، بينما لا تزال حكومة بغداد تعتقل أكثر من ٨٠ ألف عراقي في سجونها، وهو الرقم المعلن، بينما هناك أضعاف هذا الرقم في سجون سرية لا يعرف ضوء النهار الطريق إليها؟

أليست حكومة بغداد متهمة اليوم بتنفيذ أكبر حملات الإعدام خلال العام ٢٠١٢ حتى خرجت المنظمات الدولية لتؤكد أن تلك العمليات في العراق خرجت عن نطاق السيطرة.

هل تناست حكومة بغداد فضيحة تعذيب واغتصاب سجينات عراقيات في سجونها، رغم نفيها المتكرر لهذه الحالات؟ هل نست حكومة بغداد أن الآلاف من العراقيين يقبعون في زنزانات سرية رغم تبرئتهم من التهم الموجهة إليهم ورغم مضي أكثر من عامين على حصولهم على حكم البراءة؟

أليست حكومة بغداد هي من تعتقل الناس بالشبهة وفي أغلب الأحيان لأسباب طائفية؟ أليست هي من يرعى سجن الشرف السري وقبله الجادرية؟

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقارن بين أوضاع السجناء والمعتقلين العراقيين في سجون حكومة بغداد بأقرانهم وإخوانهم الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

بل إن بعض العراقيين لم يكتف بمقارنة أوضاع السجناء في كل من بغداد وتل أبيب، وذهب أبعد من ذلك، عندما راح يقارن حال العراقيين في سجنهم الكبير الذي وضعوا فيه، والذي اسمه الوطن، بحال الأسرى الفلسطينيين في سجون



تل أبيب.

بعضهم يتساءل، ليس لدينا كهرباء أو ماء صاف للشرب، والأسرى في سجون الاحتلال لديهم، نحن محكوم علينا بمدد مفتوحة عكس أسرى فلسطين فهم سيفرج عنهم بعد انقضاء محكوميتهم.

العراقيون، أسوأ أوضاعا من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، فلقد استنزف الفساد أرض الرافدين، وأفقر شعبها، وتحولت البلاد إلى واحدة من أسوأ بقاع العيش في العالم، ولم يعد أمام العراقي سوى الموت حيا بين جدران سجن الوطن الذي تفننت حكومة بغداد في تسميك جدرانه، سواء بسياسة نقص الخدمات أو بتهم الإرهاب الجاهزة لكل من يعارض نهجها أو بسياسة الأزمات الخانقة، من أمنية إلى سياسية إلى اجتماعية إلى ثقافية إلى طائفية، والتي تبتدعها الحكومة بين وقت لآخر بسبب سياساتها الخرقاء.

إن ما تقوم به حكومة بغداد من محاولات تعتقد أنها من خلالها سوف تجمل القبيح، سيرتد عليها، فلقد عبر العراقيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة عن انزعاجهم لهذه المؤتمرات التي تعقدها حكومة بغداد، وطالبوها بأن تلتفت إلى وضعها الداخلي المتأزم، بدلا من مزايدات سياسية لا تسمن ولا تغني من جوع.

لقد كان المالكي ومن في سلطة بغداد اليوم، يعيبون على صدام حسين أنه يتاجر بقضية فلسطين، وأنه أولى القضية اهتماما فاق اهتمامه بالشأن الداخلي، وها هم يعيدون نفس السيناريو، أو يسعون لذلك، وما كان ما فعلوه عن قناعة، كما كان يفعل صدام حسين، وإنما هي محاولة مدفوعة من جانب إيران لحليفتها وتابعتها في بغداد من أجل مد يد التغلغل إلى الوضع السوري بطريقة أو بأخرى، تمهيدا لدور مرتقب تعد إيران العدة له عقب سقوط بشار الأسد.

إن العراقيين اليوم، كلهم أسرى قوانين تخترقها الحكومة متى تشاء وتهم تلبسها من تشاء وقت ما تشاء، وهم رهائن لمشروع توسعي تديره وتخطط له أياد لم تعد خفية في طهران، والعراقيون لا يحتاجون لمن يذكرهم بفلسطين وقضيتها، فلقد كانت حاضرة في أحلك أوضاعهم عقب الاحتلال، وهم أقدر من غيرهم على أن يمدوا يد النصرة لإخوانهم في فلسطين، ولكن ليس قبل أن يحطموا الأغلال.

على حكومة بغداد أن تلتفت إلى داخلها، وألا تمد عنقها طويلا، فهي تعرف جيدا أن طويلي الأعناق سيأتي حتفهم عما قريب، وقد تلحق بهم إذا ما تمادت وأهملت شأنها الداخلي المتأزم والذي يعيش حالة غليان شعبي قد تنفجر قبل أن تبلغ أعناق حكومة بغداد مقاس الخلع.



عليك نفسك

الشاعر ياسين العراقي

لكل فعل ضمير فيه يستتر   وبعضها ظاهر يطغى ويشتهر
وروعة السر أن يبقى لصاحبه   فان تعدى عن الاثنين ينتشر
وليلة البدر حيث المدّ ذروته   وكل مدّ له وقت وينحسر
وظلمة الليل إن ناءت بكلكلها   مهما تطول ففي أذيالها السَّحَرُ
ومواطن الطّير عشٌ يبنيه له   يذود عنه إذا ما اجتاحه الخطر
وُلدت في وطن أهلوك ذو كرم   قُدُورهم تحتها النيران تستعر
تسابقوا مدّوا هُدبَهم فرشا   لكل من يطرق الأبواب ما اعتذروا
لهم من بحور الجود أعمقها   فضيفهم ما اشتكى جوعا وما افتقروا
وأهلك الدّرع يحمي كل مّرع   لا يرتضي جفنهم نوما إذا ازدجروا
هم الصناديد في الهيجا اذا استعرت   هم النّجوم إذا ما غابت الأثر
فيالق الغدر مدت عبر ازمنة   أعاش منهم مغول؟ أو نجا تترُ؟
فكيف ترضى بأن تسبى حرائرنا   وموطن العرب مطعون ويحتضر
وهذه الأرض مذ جاؤوها قد اتسخت   برجسهم واستبيح العرض والبشر
عليك نفسك حصّنها من الزّلل   وقلّب الأمر واحذر كلَّ من غدروا
فهذه حكمة خذها بلا ثمن..   ودونك الدّرب لا يثنيك من عثروا



جسمي لا يقوى على البرد



جسمي لا يقوى على البرد



قال الامام الشافعي:
جسمي على البرد لا يقوى.. ولا على شدة الحرارة..
فكيف يقوى على حميم.. وقودها الناس والحجارة؟؟..

الاستغفار



قال ابن تيمية:
والاستغفار أكبر الحسنات وبابه واسع .. فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلب قلبه .. فعليه بالتوحيد والاستغفار.. ففيهما الشفاء إذا كان بصدق وإخلاص..

الدنيا مسألة حسابية



خذ من اليوم عبرة.. ومن الغد خبرة..
اطرح عليهم التعب والشقاء.. واجمع عليهم الحب والوفاء..
«وتوكل على رب الأرض والسماء»

تعاليم من مدرسة الجهاد

نجاح عبدالمؤمن

في مدرسة الجهاد تعاليم كثيرة على قدر كبير من الأهمية، وتكمن أهميتها في أنها وسائل لإيصال الأمّة إلى مكانها الذي تتصدر به الأمم، وحيث أنها -أي الأمة- لا يجب أن تكون في معزل عن الرفعة والسمو؛ بحكم أن وظيفتها التي أنيطت بها تقتضي ذلك؛ فإن الدستور الأساس الذي بنَت الأمة أجيالها به ينص على ما جاء في خطبة أبي بكر الصديق ﷺ يوم أن أصبح خليفة المسلمين: (لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل)، وقد جاء بصيغة أخرى حسب رواية ثانية: (إلا ضربهم بالبلاء).

وعلى هذا فإن الجهاد وسيلة لازمة ثابتة لا مجال للنقاش حول وجوبها من عدمه، فهي تفرض نفسها بقوة من أجل رفع الذل أو البلاء، وحين تكون الوسيلة سببًا في دفع شيء ما؛ فإنها بالضرورة سببٌ لجلب نقيض ما دفعته، وهو العز والعلو وتبوؤ المعالي، ولعل من لطائف هذا الدين العظيم أن يحتل الجهاد مرتبة (ذروة السنام) فيه، مصداقًا لقول النبي ﷺ: (رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعمودهُ الصلاةُ، وذُروة سنامه الجهادُ).

اتخذت مدرسة الجهاد من هذا الأساس منطلقًا لنشر تعاليمها وبث تربيتها في صفوف طلابها، فجعلت من النماذج القرآنية أسوة ومحل اقتداء، لكي تزرع في نفوسهم أن صدق التوكل مع صدق الإيمان كفيلان بحسم المعركة لصالح فريق المؤمنين بأقل مجهود؛ بل ربما حتى من دون مواجهة مباشرة، فقد صوّر لنا القرآن الكريم وسيرة النبي ﷺ أمثلة عديدة تتجسد فيها هذه المعاني: ففي العام السادس من الهجرة خرج النبي عليه الصلاة والسلام مع المسلمين يريدون العمرة؛ اعترضتهم قريش عند الحديبية، ومنعوهم من دخول مكة واشترطوا عليهم المجيء في العام القابل، فأحزن ذلك المؤمنين، كيف يمنعوا من دخول مكة والطواف حول الكعبة فيما يُسمح لغيرهم من آلاف الناس رغم شركهم ووثنيتهم؟ حتى حصلت محادثات بين الفريقين، أرسل فيها النبي ﷺ عثمان بن عفان ﷺ ليحاور قريش في هذا الأمر، ولم يكد يمض الوقت حتى بلغ المسلمين خبرٌ مفاده أن قريشًا قتلوا عثمانَ، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى أن يبايعوه على القتال حتى الموت ليس مجرد ثأر لعثمان؛ بل توبيخًا لقريش على خرقها لكل القيم والأعراف، ولكن كيف يقاتلوا حتى الموت وهم ما جاءوا إلا معتمرين ولم يكن في حسبانهم أن يقفوا لمواجهة مباشرة مع المشركين في ديارهم ومنعتهم؟ لو أنهم فكّروا وفق المنظور المادي المجرد لترددوا في البيعة، ولقالوا إن هزيمتنا حتمية، لكنهم بخبرتهم الميدانية التي قضوها في الجهاد والغزوات أدركوا أن الفناء في سبيل الله هو النصر والبقاء بعينه، فبايعوا على الموت بصدق صافٍ كبير وإيمان نقي عميق، ونجحوا في الاختبار الرباني، ما جعلهم مؤهلين لنيل الجائزة التي تضمنت نصرًا تحقق رغم عدم وقوع مواجهة، حيث صرف الله عنهم القتال بتدبيره ورعايته، لأنهم استحقوا ذلك، ومن ثم أجزل عليهم فضله ثوابًا لموقفهم بأن مكّنهم من دكّ حصون خيبر يهود والحصول





منها على مغانم كثيرة، سمّاها القرآن الكريم ﴿فَتْحًا﴾، هذا إلى جانب دخول الناس في الإسلام بأعداد فاقت عدد الذين دخلوا فيه منذ بدء البعثة حتى الحديبية.. لقد صوّر لنا القرآن الكريم هذا المشهد بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح: ١٨-٢١]، وبمثل مشهد بيعة الرضوان ،صوّر القرآن الكريم نماذج أخرى في موضوع صدق التوكل والإخلاص فيه مع صدق الإيمان لحظة التنفيذ، فالمتأمل يجد في قصة طالوت وجالوت أنموذجًا آخر، ففريق المؤمنين تعرض لسلسة من الاختبارات لم تنفك عنه حتى في اللحظة الأخيرة قبيل المواجهة، فلمّا أخلصوا إلى الله بالتوكل عليه، وصدقوا معه في ساعة التنفيذ، صرف عنهم مشقة الصدّام المباشر، بأن هزم العدو بإذنه ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٥١] وجعل مقتل جالوت على يَدَيّ داود برمية حجر.

إن مدرسة الجهاد تسلط الضوء على هذه التعاليم، لكي يدرك من هو خارجها أن الجهاد والمقاومة ليس بذلك العمل الشاق الذي لا تقوى عليه الأنفس والأبدان، بل هو سهل يسير بمجرد أن يحقق المرء لوازمه، ومن يرغب في معرفة حقيقة ذلك فليسأل أبناء المدرسة الذين سجلوا علامات مرتفعة بتجاوزهم الاختبارات في الميدان، فكان رصيدهم غنيًا مغمورًا بالجاه والمغانم المعنوية الدائمة التي إن ظفر بها المرء أغنته عن المغنم المادي الذي لابد وأن يعتريه الزوال والنفاد يومًا.

وإن مدرسة الجهاد، تضع دائمًا في حسبان طلابها أنهم على الحق، وطالما هم كذلك فإن كفّة صولتهم وجولتهم هي الراجحة دومًا، فالأحداث كفيلة بإيضاح المقصد وإقامة الحجة، حتى يتبين للجميع أن ما يطفو على مشهد الأحداث من تسلط للظالمين وسطوة للطغاة من جنود الباطل وأدواته؛ ما هي إلا مجرد حدث طارئ سرعان ما يزول على أيدي الأجيال التي تخرجها المدرسة التي من بديهياتها (دولة الباطل ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة).

وفي الختام.. لطالما آمن الطلاب بما جاء في قصة نسجها مبدع من روّاد المدرسة حول حوار مفترض في حقيقته، صحيح وحاصل في واقعه بين الفريقين، فيقول:

تمشى الباطل مع الحق يومًا، فقال له:

- أنا أعلى منكَ رأسًا.. قال الحق: أنا أثبتُ منكَ قدمًا.

- قال الباطل: أن أقوى منك.. فقال الحق: أنا أبقى منك.

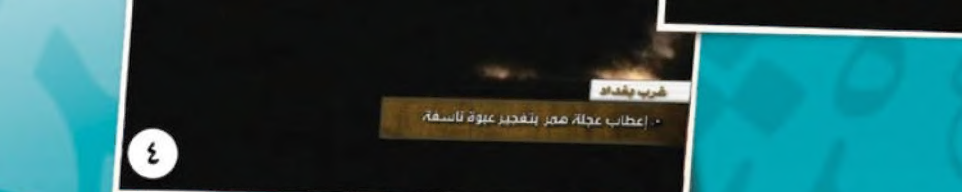
- قال الباطل: أنا معي الأقوياء والمترفون.. فأجاب الحق: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. [الأنعام: ١٢٣].

- قال الباطل: أستطيع أن أقتلك الآن.. فردَّ الحق بثقة: ولكن أولادي سيقتلونك ولو بعد حين.





عملية العيد



إعطاب عجلة همر تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد في ٢٠١٠/١/١٩



اللهم كن

لأخواتنا المعتقلات